Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصا الجماعة من مصائب الأمم التي تسرع إليها بالخراب وليس في الشرع مبيح خلع الإمام إلا كفره الصراح.

ومما نقموه على عثمان إخراجه أبا ذر إلى الربذة، وقد قدمنا لك سبب إخراجه لأن مذهبه الذي كان يدعو إليه ليس مقبولاً. ويمكن أن يحدث منه قيام الفقراء ضد الأغنياء فيحدث ما لا يحمد.

ومن ذلك زيادة النداء الثالث على الزوراء يوم الجمعة، وهذا إنما فعله لكثرة المسلمين وانتشارهم في أنحاء المدينة مما لم يكن في عهد رسول الله ﷺ. ومن ذلك إتمامه الصلاة في منى وعرفة، وكان الأمر في عهد رسول الله ﷺ والخليفتين من بعده على القصر، ولما سأله عبد الرحمن بن عوف عن ذلك أبدى سبباً واضحاً فقال: بلغني أن بعض حاج اليمن والجفاة جعل صلاة المقيم ركعتين من أجل صلاتي، وقد اتخذت بمكة أهلا ولي بالطائف مال وهو عذر له رضي الله عنه، وإن لم يقبله عبد الرحمن.

ومن ذلك سقوط خاتم النبي ﷺ من يده في بئر أريس وعدم لقيه.

ومن ذلك تنازله لمروان بن الحكم عن ثمن خمس مغانم أفريقية، ولم يمنع الشرع الإمام أن ينفل من شاء من المسلمين ما لم ينفل غيره، فقد روى مسلم أن رسول الله ﷺ وعلى آله قد كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش، وكان عليه الصلاة والسلام يسهم أحياناً لبعض من لم يحضر الغزوة كما أسهم لبعض المتخلفين عن بدر ولمن قدموا عليه يوم خيبر من مهاجرة الحبشة والدوسيين.

فإذا نظرت رعاك الله لهذه الأمور التي نقموها على عثمان رضي الله عنه لم تر منها شيئاً يشينه ولم يخرج في شيء منها عن حدود الشرع، ولكن أولئك قوم بطروا فطلبوا لأنفسهم ما ليس لهم، فحق عليهم العذاب. قال تعالى: ﴿**واتّقُوا فتنةً لا تصيبنّ الّذينَ ظَلمُوا مِنْكُمْ خاصَّةً واعلمُوا أنّ اللّهَ شديدَ العِقاب**﴾[1] وقد عاقب سبحانه فأبلغ العقوبة. نسأله سبحانه أن يرفع عنا مقته وغضبه ويوفقنا لما فيه رضاه بمنه وكرمه.

---

(١) سورة الأنفال آية ٢٥.